دور الأسرة في إعداد أزواج المستقبل

د.علي عبد الحسن بريسم
كلية التربية – جامعة ميسان- العراق

الملخص

شغل الاهتمام بالمستقبل حيزاً من فكر الإنسان منذ أقدم العصور ، وغالبا ما تبنى تصورات الإنسان المستقبلية على أساس خبراته الماضية و الحاضرة ، ويمثل الزواج و بناء الأسرة من أهداف الحياة التي يسعى الشباب إلى تحقيقها ، وتعد الأسرة والمناخ الأسري من المصادر الأساسية في تحديد الأفكار و التصورات عن الحياة الأسرية وتعلم الأدوار الاجتماعية . وعادة ما تواجه الأسر عبر فترات زمنية متعاقبة بعض الظروف والمتغيرات مما قد تنعكس على مناخها الأسري و على العلاقات بين إفرادها ، ويرى المختصون بان القرن الحادي و العشرين جاء ومعه مجموعة من التحديات على المستوى العالمي ،منها ازدياد السكان بشكل مخيف ،وتصاعد العنف بأنواعه المختلفة ،وضعف القيم الإنسانية ، وتفشي حالات الفقر ، وشيوع البطالة ، وتعاطي المخدرات. فضلا عما تعانيه الأسرة العربية ، ومن شان ذلك أن ينعكس على الحياة الأسرية وعلى العلاقات بين أفرادها مما قد يقود إلى ضعف كفاءة دور الوالدين و إلى الخلافات الأسرية وعدم الانسجام و من ثم الطلاق لاسيما أن معدلاته آخذة في ارتفاع ملفت ، وبالتالي فإن أبناء الأسر الذين يتعرضون إلى هذه الخبرات من المحتمل جدا أن يصبحوا مستقبلا آباء غير صالحين أو غير متوافقين في حياتهم الأسرية المستقبلية بسبب ما يحملون من أفكار وتراكمات ، مما يتطلب الأمر أعداد برامج إرشادية لتأهيل الأبناء لأدوارهم المستقبلية. يهدف البحث الحالي إلى معرفة تأثير الأسرة في الحياة الأسرية المستقبلية للأبناء من خلال ما يقدمه الأبوان كأنموذج للدور الاجتماعي ، والعلاقات الزوجية ، وعلاقة الآباء بالأبناء . وقد تحدد البحث بنتائج الدراسات النفسية و الاجتماعية ،النظرية و الميدانية التي أجريت في المجتمع العراقي بخصوص(الأسرة)و (العلاقات الزوجية) و(العلاقات بين الآباء و الأبناء).

أستعرض الباحث عدد من الخلفية النظرية و الدراسات ذات الصلة بالبحث الحالي .وقد أعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي كمنهجية مناسبة لهذا البحث .

وأخير فإن هذا البحث لا يهدف الخروج بتوصيات و مقترحات ، وإنما هو أقرب إلى أن يكون ورقة عمل تحمل قضاياً و أفكاراً للتأمل و الحوار ليس إلا.

دور الأسرة في إعداد أزواج المستقبل

د.علي عبد الحسن بريسم
كلية التربية – جامعة ميسان– العراق

المقدمة :

يحتل الزواج أحد القضايا الكبرى في حياتنا الاجتماعية ، فهو أحد أهداف الحياة المستقبلية ، وعبر رابطة الزواج يتشكل نسيج الحياة الاجتماعية ولحمتها ، وتلعب الأسرة و الوالدان وتفاعلهم الأسري دورا هاما في تنشئة الأبناء وفي أعدادهما لأدوار الحياة الأسرية المستقبلية عبر المناخ الأسري العام الذي يتمثل بـ : العلاقة بين الزوجين ، العلاقة بين الآباء و الأبناء ، العلاقة بين الأخوة . والبحث معني هنا بتفصيل هذه المحاور الثلاث التي تعكس دور الأسرة في إعداد الأبناء للحياة الأسرية المستقبلية :–

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على دور الأسرة في إعداد الأبناء لحياتهم الأسرية المستقبلية وكتسابهم الدور الاجتماعي لذلك من خلال العلاقات الأسرية التي تتمثل بـ : العلاقة بين الزوجين ، العلاقة بين الآباء و الأبناء ، و العلاقة بين الأخوة .

حدود البحث :

يتحدد البحث بنتائج الدراسات النفسية و الاجتماعية ، النظرية و الميدانية التي أجريت في عدد من المجتمعات العربية بخصوص الأسرة والعلاقات بين أفرادها بوصفها مصدر لإعداد الأبناء للحياة الأسرية المستقبلية .

الحياة الأسرية :

تتشكل الحياة الأسرية من سلسلة من العلاقات في إطار الأسرة والتي تتمحور في العلاقة بين الزوجين ، و العلاقة بين الآباء و الأبناء ، و العلاقة بين الأخوة :

أولا:- العلاقة بين الزوجين :-

يرمز الزواج إلى نسق التفاعل الحيوي بين المرأة و الرجل بوصفها منطلق للتفاعل الحيوي في الحياة الأسرية ، وتلعب العلاقة بين الزوجين دورا مهما في التوافق الزواجي ، مما ينعكس بشكل ايجابي على حياة الأبناء المستقبلية ، فالحياة النفسية للزوجين قبل الزواج تعتبر من العوامل المهمة التي تؤثر على حياتهما فيما بعد (كاظم ، ٢٠٠٩ ص٩٧). ويسهم طبيعة التفاعل الأسري ومداه في تحقيق التوافق الزواجي بين أعضاء الأسرة ، فالعلاقات المتساوية أو المتوازنة بين الأب و الأم تستثير لدى الأبناء الاتجاهات الايجابية نحو المشاركة و التعاون والتفاهم و الرضا عن الحياة بين جميع الأطراف (إبراهيم ،٢٠٠١،ص٢٦). ويبدو ان هناك علاقة ما بين استراتيجيات التواصل المستخدمة في الفترة المبكرة من الزواج وما ينتهي اليه ذلك الزواج من سعادة أو شقاء في المستقبل (مكلفين و غروس ،٢٠٠٢ ص١٧٢). و هناك بعض الظروف أو المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على طبيعة العلاقة بين الزوجين و مداها من قبيل الخصائص الشخصية ، الهجرة ، العمل ، وسائل الاتصال الحديثة، وهذا ما قد يدفع الى انحسار التفاعل الأسرية عموما ، و العلاقة بين الزوجين على وجه الخصوص ، مما قد يفضي إلى نشوء حالة التوتر أو الصراع ومحتمل الانفصال ، و يعد الطلاق ذروة ذلك (القصاص ،٢٠٠٨،ص٩٤).وقد أشارت دراسة البنا ١٩٧٦الى أن المتوافقين زواجيا اظهروا ثباتا انفعاليا اعلى واقل توترا عن غير المتوافقين .إذ تعد الشخصية الناضجة أنفعاليا وذات القدرة الاجتماعية اكثر تاثيرا في التوافق الزواجي ، وان هناك علاقة بين التوافق الزواجي للوالدين وشخصية الابناء ، فأبناء المتوافقين زواجيا يتمتعون بسمات شخصية مثل تحمل المسؤولية و الاجتماعية (****،٢٠٠٧،ص٥-٦). وتعد هذه الخصائص او السمات من المؤهلات المهمة لنجاح الابناء في حياتهم الزوجية المستقبلية .

ويرى المختصون بالدراسات المستقبلية أن القرن الواحد و العشرين جاء و معه مجموعة من التحديات على المستوى العالمي منها ازدياد السكان بشكل مخيف ، وازدياد العنف بأنواعه المتعددة، ناهيك عن تفشي حالة الفقر و البطالة و تعاطي المخدرات وضعف القيم الانسانية (المطلك

،٢٠٠٥ص٣٤٩). و الوطن العربي جزء من هذا المحيط الذي يواجه هذه الظروف ،أما بالنسبة للعراق فالمواطن العراقي عانى ويعاني من مشكلات لا حصر لها في مختلف مجالات الحياة منها : البطالة ، وأزمة السكن ، وارتفاع تكاليف الحياة ، و الفساد الإداري ،وتأخر سن الزواج (الحصناوي ،٢٠٠٩ص٢). وحينما نتتبع الدراسات النفسية و الاجتماعية التي أجريت في المجتمع العربي عموما وفي المجتمع العراقي بشكل خاص والتي بحثت في هذا المجال نجد أنها أشارت الى نتائج متباينة ، ويبدو أن هذا التباين ناشئ عن تلك الظروف المحيطة بمجتمعنا ، ففي دراسة للاتحاد النسائي العربي العام (١٩٨٧) والتي أجريت على مجموعة من الأسر في (١٤) قطر عربي أشارت نتائج الدراسة إلى ازدياد التكافؤ في العلاقات بين الزوجين أكثر مما كانت عليه في السابق ، وتصاعد مستوى الانسجام و التعاون بين الزوجين . وفي سوريا أجرت ابيض في عامي ١٩٦٧و١٩٨٣ دراسة حول تصورات طلبة الجامعة في سوريا للعلاقات الأسرية وقارنت بينهما ،أشارت النتائج الى ان طلبة الجامعة يتوقعون أن العلاقة بين الزوجين تتقدم باتجاه المساواة بينهما في أدارة أمور الأسرة (أبيض ،١٩٨٤ص٨٧-٣١٠). وفي مصر أجرى سكران عام١٩٨٦ دراسة هدفت الى التعرف على مواقف طلبة الجامعة من بعض القضايا الأسرية ، اشارت النتائج الى ان (٨٨%) من الطلبة يفضلون بان تكون الحياة الزوجية شراكة بين الزوجين في الامور كافة (سكران، ١٩٨٦ص٢١٢-٢٤٨). أما في العراق فقد اشارت نتائج دراسة سعيد١٩٧٨ الى أثر المستوى الثقافي للزوجين في توزيع الادوار بينهما ، وكشفت الدراسة عن مشاركة الزوجة مع زوجها في اتخاذ بعض القرارات التي كان الزوج ينفرد بها (سعيد،١٩٧٨ص١٤٨-١٥٠)،وفي دراسة عراقية اخرى توصل كل من الجبوري و حسين ١٩٨٩الى أن الصيغة الديمقراطية هي التي تغلب في اتخاذ القرارات بين الزوجين (الجبوري و حسين ،١٩٨٩ص٢٥-٤٥). وخلال فترة الحصار الاقتصادي الذي تعرض له المجتمع العراق اجريت بحري ١٩٩٤دراسة هدفت الى التعرف على بعض مشكلات الاسرة العراقية في ظل ظروف الحصار الاقتصادي ، وشملت الدراسة (١٠) محافظات عراقية، تبين من نتائج الدراسة ان المشكلات الاجتماعية الاكثر شيوعاً في الاسرة العراقية هو ضعف العلاقات

الاسرية (بحري ،١٩٩٤،ص١٨). وكانت هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة ناجي واخرون١٩٩٤ التي اشارت نتائجها الى ندرة اللقاءات بين افراد الاسرة الواحدة ،وضعف الروابط وسوء التفاهم بين الزوجين (ناجي واخرون ،١٩٩٤،ص١٧-١٨).أما في دراسة الفياض و سعيد ١٩٩٤ التي هدفت الى التعرف على توقعات طلبة الجامعة عن المشكلات المستقبلية للاسرة العراقية ، تبين من نتائج الدراسة أن المشكلات التي ستواجه الاسرة العراقية في المستقبل تتمثل بضعف الروابط الاسرية وانعدام الثقة بين افراد الاسرة ، والانانية وحب الذات ، وازدياد نسب الطلاق (الفياض و سعيد،١٩٩٤،ص٢٧-٢٨). ويبدو من هذا التغير الحاصل في العلاقات الاسرية خلال هذه الفترة الزمنية التي كان المجتمع العراقي يخضع لضغط حصار اقتصادي وأزمة اقتصادية خانقة ،مما دفع بمعظم أفراد الأسر العراقية إلى العمل لفترات اطول سعيا منهم لسد متطلبات الحياة الأساسية . إذ يلعب العامل الاقتصادي دوراً في الحياة الاجتماعية بشكل عام ، وفي الحياة الأسرية بشكل خاص ، ففي دراسة ألدر Elder التي هدفت إلى التعرف على آثار الركود الاقتصادي الذي حدث في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الثلاثينات من القرن الماضي ، ووجد أن تغيرات كبيرة حدثت في العلاقات الأسرية وارتفعت نسب الطلاق و الهجر و الانفصال بين الأزواج ، ووجد الباحث أيضا أن هذه الآثار كانت بعيدة المدى على حياة الأطفال من أبناء هذه الأسر إذ بقية قيمهم وأنماط عملهم وحياتهم الزوجية متأثرة بخبراتهم الماضية حينما أصبحوا بالغين (Hethrington ,1987,p.17) . ومن ثمة فإن الاستقرار الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في استقرار الحياة الأسرية مما يسمح للأسرة في ممارسة دورها التربوي في إعداد الأبناء للحياة الأسرية المستقبلية .

تعليق :

تمثل العلاقات الزوجية الركيزة الاساسية للحياة الاسرية ، إذ من خلالها يتقاسم الزوجان المهام و المسؤوليات ويمارسان الادوار الاجتماعية المناطة بكل منهما ،فالزوج مطالب بتوفير المستلزمات الحياتية وترك للزوجة مهمة تهيئة الشؤون المنزلية فضلا عن مسؤلياتهما في رعاية الابناء وتنشئتهم .ومن خلال طبيعة هذه العلاقة تتضح صورة الحياة الاسرية وتناسقها . ومن خلال استعراضنا

لنتائج الابحاث و الدراسات التي بحثت في هذا المجال ، اتضح لنا ان نتائجها كانت متباينه ،إذ هناك عدد من الدراسات اشارت الى ازدياد التكافوء بين الزوجين وانها تتقدم باتجاه المساوات وان الاسلوب الديمقراطي هو السائد وان ما هو مفضل في الحياة الاسرية هو الشراكة بين الزوجين كما ان للثقافة دور في توزيع الادوار الاجتماعية بين الزوجين ،في مقابل ذلك اشارت نتائج عدد من دراسات اخرى جرت في البيئة العراقية بان ضعف العلاقات الاسرية وندرة اللقاءات وضعف الثقة المتبادلة والانانية ،ويبدو ان هذه الدراسات التي اشرت على ضعف العلاقات بين الزوجين اجريت في زمن يمر المجتمع العراقي بحصار اقتصادي وازمة خانقة مما استدعت هذه الظروف الزوجين لمضاعفة الجهود والعمل لساعات طويلة من اجل سد المتطلبات الحياتية وهذا الواقع لابد ان تكون له انعكاسات على الحياة الاسرية عموما و العلاقة بين الزوجين على وجه الخصوص .

ثانيا :- العلاقة بين الآباء و الأبناء :-

تلعب العلاقات بين الآباء والأبناء دوراً مهماً في رسم ملامح الحياة الأسرية ،فالعلاقات المنسجمة بين الوالدين والأبناء تقود الابناء الى التكيف النفسي و الاجتماعي ،وان سوء توافق الاطفال كثير ما تكون له جذوره في سلوك الوالدين غير المحب للاطفال واتجاهاتهم المضادة نحوهم ،وقد يرجع هذا بدوره الى تاريخ حياة نمو الوالدين ، ومن ثم شخصياتهم (موسن واخرون ، ١٩٧٠ ،ص٤٨٨). وأن الأبناء اقرب الى تقمص او تقليد سلوكيات وقيم معايير الوالد المحب الحاني من الوالد الكاره (على الدين ،١٩٨٧ ،ص١٩٢-١٩٣). وفي دراسة هنري Henry 1994 أشارت النتائج الى ان الدعم الوالدي يرتبط بشكل ايجابي برضا المراهقين عن الحياة الاسرية بينما يرتبط العقاب الوالدي ارتباطا سلبيا برضا المراهقين عن الحياة الاسرية (Henry, 1994.p.447) . ولنا أن نتصور طبيعة هذه العلاقات وتوجهاتها في مجتمعنا من خلال استعراض نتائج عدد من الدراسات التي اجريت في المجتمع العربي عموماً و المجتمع العراقي على وجه الخصوص ، ففي دراسة سلطان واخرون ١٩٧٢ التي اجريت في مصر اشارت نتائج الدراسة الى وجود صراع بين قيم كلا الجيلين مما يعكس ضعف العلاقة بينهما (سلطان واخرون ،١٩٧٢ ،ص١-٣٠)،وفي دراسة التميمي ١٩٧٩ التي اجريت في العراق أشارت النتائج الى وجود فجوة بين الاباء و الابناء

نتيجة رفض الابناء لاتجاهات ابائهم بعتبارهم من جيل مختلف عن جيل ابائهم (التميمي ،١٩٧٩،ص٢٣٠). وفي دراسة للاتحاد النسائي العربي العام (١٩٨٧) التي أجريت في (١٤) قطر عربي ، أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود مؤشرات تعبر عن صراع بين الأجيال (الآباء و الأبناء) ، وفي دراسة محمد ١٩٨٥التي اجريت في مصر فقد اشارت نتائجها الى ان ٦٣% من الآباء يفضلون اسلوب المناقشة في التعامل مع الابناء ، وان ٥٢% من الأبناء فضل ان تكون العلاقة بينهم و بين ابائهم على شكل يدعوا الى تدخل الوالدين في حال كان الابناء بحاجه الى مشورة(محمد ،١٩٨٥،ص١٧٤). كما اشارت نتائج دراسة الجبوري وحسين ١٩٨٩ في العراق الى ان علاقة الوالدين بالابناء تميزت بقوة اواصرها (الجبوري و حسين ،١٩٨٩،ص٤٥). في حين ظهر من نتائج دراسة ناجي واخرون ١٩٩٤ ضعف العلاقة بين الاباء و الابناء ، واهمال الاباء لابنائهم (ناجي واخرون ،١٩٩٤،ص١٧). كما اشارت نتائج دراسة بحري واخرون١٩٩٤ الى قلة تفهم الاباء للابناء ، وعجز الاباء عن اعداد الابناء لعالم متغير (الجبوري و حسين ،١٩٩٤،ص١٨). واشارت نتائج دراسة الفياض و سعيد ١٩٩٤الى ان الاسرة العراقية ستواجه في المستقبل تمرد الابناء على الاباء (الفياض و سعيد ،١٩٩٤،ص٢٨). وتشير أحد الدراسات في هذا السياق الى أن أساليب التنشئة التي تتراوح بين الأفراط في الحماية والسلطوية في العقاب يؤديان الى شعور الابناء بالعجز و الاتكالية و التهرب من المسؤولية ، وان نظام العائلة العربية على مافيه من حسنات يقوم على التنابذ و الخلاف اكثر ما يقوم على التعاون و الوئام(صالح ،٢٠٠٢،ص٥).

تعليق :

يمارس الوالدان دورهم التربوي في الاسرة عبر عملية التنشئة الاجتماعية ،اذ من خلال ذلك يتعلم الابناء القيم و الاتجاهات وانماط السلوك الذي ينسجم والثقافة الفرعية التي ينتمون اليها . ولطبيعة العلاقة بين الاباء و الابناء دور مهم في مدى نجاح عملية التنشئة الاجتماعية الاسرية او فشلها في اكساب الابناء الاتجاهات و القيم والسلوكيات التي يرضا عنها المجتمع و تتقبلها الثقافة

التي ينتمون لها ، ويبدو من خلال نتائج الدراسات ان تاثير الاباء على الابناء يرتبط بطبيعة االعلاقة بينهما،ويبدو من نتائج الدراسات ان هذه العلاقة متذبذبة فالدراسات الاولية اشارت الى وجود فجوة بين جيل الاباء و جيل الابناء وجاءت دراسات لاحقة لتشير الى انسجام هذه العلاقة وقوة اواصرها ،ثم تراجعة هذه العلاقة في الفترة الاحقة لتؤشر الدراسات في نتائجها الى ضعف العلاقة بين الوالدين وعجز الوالدين عن اعداد الابناء لعالم متغير عالم المستقبل الذي ينتظرهم في ممارسة ادوارهم الاجتماعية ، ويبدو ان للظروف المحيطة الاقتصادية منها أوالسياسية أو الثقافية لعبت دور مهم في طبيعة هذه العلاقة وتذبذبها مما كان لها انعكاسات على الحياة الاسرية و التفاعل الاسري بين افراد الاسرة الواحدة .

ثالثا :- العلاقة بين الاخوة :-

تمثل العلاقات الاسرية و التفاعل الاجتماعي بين الاخوة في اطار الاسرة مكوناً مهماً من مكونات الحياة الاسرية الراهنه و المستقبلية ، ولهذا التفاعل انعكاسات على جوانب نموهم النفسي و الاجتماعي ناهيك عن الانعكاسات على جوانب النمو الاخرى . ويبدو من خلال نتائج الابحاث و الدراسات ان النمو السليم يرتبط بقدرة الابناء على التكيف النفسي و الاجتماعي في مختلف جوانب الحياة لاسيما القدرة على بناء علاقات ايجابية مع الاخرين وممارسة الادوار الاجتماعية بكفاءة و الرضا عن الحياة بشكل عام .فالعلاقات المنسجمة بين الاخوة والخالية من تفضيل طفل على طفل اخر تؤدي الى نمو الاطفال نمواً نفسياً سليماً (زهران ،١٩٨٤،ص٢٥٦).وتقود الى علاقات اجتماعية سليمة .أما العلاقات الاسرية المضطربة فإنها تؤثر على العلاقات الاسرية من جهة وعلى الفرد وعلاقاته الاجتماعية خارج نطاق الاسرة من جهة اخرى ، كما ان العلاقات الضعيفة تتبيء بظهور سلوك غير اجتماعي نحو الاخرين (إبراهيم ،٢٠٠٢،ص٢٧). اذ يتعلم الطفل من خلال تفاعلاته مع اخوته أنماطاً من السلوك مثل المساعدة والحماية أو الوان من الصراع و السيطرة و التنافس ، وقد تعمم هذه الاستجابات وتنقل الى علاقات اجتماعية اخرى (موسن واخرون ،١٩٧٠،ص٤٩٨). وقد تكون العلاقات مع الشريك في الحياة الزوجية المستقبلية امتداد لهذه العلاقات. ويلعب الوالدن دورا مهما في طبيعة هذه العلاقات من خلال التفريق بين الابناء تبعا

للجنس ، والعمر ، وترتيب الطفل في الميلاد مما قد تبعث في نفوس الابناء مشاعر الغيرة و العدوان والصراع تجاه الاخوة (إبراهيم ،٢٠٠٢،ص٢٧). وتشير في هذا السياق عدد من الدراسات التي بحثت في هذا المجال ضمن بيئتنا العربية الى أن الأبناء و من خلال تنافسهم على محبة الام وعطفها يتعلمون بشكل تلقائي كراهية الاشقاء واعتبارهم منافسين و منافسات يجب التحسب لهم (صالح ،٢٠٠٢،ص٥). أما الدراسات التي اجريت في العراق ،فقد اشارت نتائج دراسة بحري ١٩٩٤ الى ان طلبة المرحلة الثانوية يعتقدون قلة التفاهم بين الاخوة وميلهم للعدوان و الغضب مع بعضهم البعض (بحري ،١٩٩٤،ص١٧). كما اشارت نتائج دراسة ناجي واخرون ١٩٩٤ التي اجريت في العراق ايضا الى ان طلبة الجامعة بعتقدون ان هناك ضعفا في الروابط بين الاخوة (ناجي واخرون ،١٩٩٤،ص١٦). وفي دراسة الفياض و سعيد ١٩٩٤ ظهر من نتائج الدراسة أن طلبة الجامعة يتوقعون بأن المشاكل التي ستواجه الأسرة العراقية في المستقبل هي أنعدام الثقة والأنانية وحب الذات بين الأخوة (الفياض و سعيد ،١٩٩٤،ص٢٧). وهذه النتائج تتفق مع ما توصلت اليه دراسة الحجاج ١٩٩٥ في العراق التي اشارت الى ان طلبة الجامعة يتوقعون ضعف العلاقات بين الاخوة في المستقبل بشكل عام مقابل توقع ثلثي افراد العينة ازدياد تحمل الاخوة الكبار للمسؤولة اتجاه اخوتهم الصغار في المستقبل ،كما توقع اكثر من نصف افراد العينة ازدياد تكاتف الاخوة مع بعضهم في المستقبل (الحجاج ،١٩٩٥،ص٨٠).

تعليق :

يعكس الانسجام في العلاقات بين الاخوة جانب من جوانب الحياة الاسرية ،كما تعكس طبيعة العلاقة بين الاخوة قدرة وكفاءة الوالدين في ادارتهما للحياة الاسرية من خلال خلق مناخ اسري منسجم خالية من المنافسة و الصراعات ،كما ان العلاقات الايجابية بين الاخوة سوف يكون لها امتدادها في علاقاتهم المستقبلية ، وهذا الامر ينطبق ايضا على العلاقة السلبية بين الاخوة و التي تتمثل بالغيرة و العدائية و الصراعات ، وتعمم على العلاقات مع الاخرين مستقبلا لا سيما الشريك في الحياة الاسرية المستقبلية وهناك من الشواهد الكثير من هذه المظاهر . ومن ذلك فضلا عن

نتائج الدراسات التي مر ذكرها يتضح ان للظروف و الخبرات انعكاسات على المناخ الأسري و على العلاقات الاسرية عموما وعلى العلاقات بين الاخوة بشكل خاص .اذ ان لخبرات الآباء السابقة و للظروف الحياة الضاغطة انعكاسات واثار تجعل الحياة الأسرية تدور في حلقة مفرغة ، لذا فان على الأخصائي النفسي و الأخصائي الاجتماعي دور كبير في تقديم خدمات الإرشاد الزواجي للتعويض عن دور الوالدين الذين لم يقدما صورة نموذجية يقتدي بها الأبناء وتهيئهم لممارسة أدوارهم الاجتماعية بكفاءة في حياتهم المستقبلية كأزواج يعيشون بتوافق ووئام.

أخيراً :

أن هذا البحث لا يهدف إلى الخروج بتوصيات و مقترحات إنما اقرب أن يكون ورقة عمل تحمل قضاياً و أفكارا للتأمل و الحوار ليس إلا .

المصادر :

-إبراهيم ،سهير إبراهيم (٢٠٠١) :العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الاسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب و العلوم التربوية، جامعة عين شمس .

-أبيض ،ملكه (١٩٨٤) : الثقافة وقيم الشباب ، دمشق ، وزارة الثقافة .

- الاتحاد النسائي العربي العام (١٩٨٩):أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على العائلة العربية ،مجلة المرأة العربية ، عدد خاص.

- بحري ، منى يونس (١٩٩٤): بعض مشكلات الأسرة العراقية في ظروف الحصار الجائر (بحث مقدم إلى ندوة العائلة العربية في مواجهة تحديات القرن الحادي و العشرين، الاتحاد النسائي العربي العام ،١١-١٢آيار ١٩٩٤.

- الجبوري ، أميمة محمد & حسين ،سامية مظفر (١٩٨٩): الأنماط السلوكية والاجتماعية و الاقتصادية في العائلة العراقية الحضرية، بغداد ، مطبعة التعليم العالي و البحث العلمي.

-الحصناوي ،سعد عبد الزهرة (٢٠٠٥) : التصورات المستقبلية للعراق من وجهة نظر طلبة الجامعة ،مجلة آداب المستنصرية، العدد (٨٦).

-سعيد ، حميد سعيد (١٩٧٨): اثر العامل الثقافي في توزيع الأدوار بين الزوجين في الأسرة ذات الزوجة العاملة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد.

- سكران ،محمد محمد (١٩٨٩) : موقف طلاب الجامعة في مصر من بعض القضايا المعاصرة ،مجلة دراسات تربوية ، القاهرة ،المجلد الرابع ،الجزء ١٦ ،ص ٢١٢-٢٥٢.

-علي الدين ،محمد ثابت(١٩٨٧): إدراك الفرد لدوره الاجتماعي وعلاقته ببعض أنماط التربية الأسرية ،مجلة كلية التربية بالمنصورة،الجزء الثاني ، العدد التاسع ،ص١٨٩-٢٦٠.

-الفياض،ساهرة & سعيد،سهام (١٩٩٤): المشكلات الأسرية المتوقعة للأسرة العراقية من وجهة نظر طلبة الجامعة ،(بحث مقدم الى ندوة العائلة العربية في مواجهة تحديات القرن الحادي و العشرين، الاتحاد النسائي العربي العام ،١١-١٢آيار ١٩٩٤.

-القصاص ،مهدي محمد (٢٠٠٨) : علم الاجتماع العائلي ،القاهرة .

-كاظم ، شروق (٢٠٠٩): مشكلات المرأة المطلقة (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)،دراسات اجتماعية ،بغداد ،دار الحكمة.العدد /٢٠.

-المطلك ،فاطمة عباس (٢٠٠٥): قياس الاتجاهات المستقبلية لطلبة جامعة كويا، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد (٧٨).

-مكلفين ،روبرت و غروس ،رتشارد (٢٠٠٢): مدخل الى علم النفس الاجتماعي ، ترجمة ياسمين حداد و موفق الحمداني و فارس حلمي ، ط١،عمان ، دار وائل للنشر.

- ناجي ، ليلى يوسف & السامرائي ، فوزية علي & نعمان ، إنعام شاكر & العاني ، وجيهه& البدري ، سميرة (١٩٩٤): المشكلات النفسية و الاجتماعية و التربوية التي تواجه العائلة العراقية (بحث مقدم إلى ندوة العائلة العربية في مواجهة تحديات القرن الحادي و العشرين، الاتحاد النسائي العربي العام ،١١-١٢آيار ١٩٩٤.

-Hether ington,E,M&Parke,R.D. (1986) :Child psychology New York: Mc Graw Hill..